



وكالة الأنباء العالمية انتر بريس سيرفيس (آي بي إس)

## كولومبيا والبرازيل وفنزويلا: نحو سباق تسلح في أمريكا اللاتينية

بقلم إميليو غودوي/وكالة انتر بريس سيرفيس

المكسيك, سبتمبر (IPS) - حذرت منظمات غير حكومية من 75 دولة في مؤتمر عالمي في المكسيك، أن قرار كولومبيا بفتح قواعدها العسكرية للولايات المتحدة، والإتفاقيات العسكرية الأخيرة بين البرازيل وفرنسا، وصفقات الأسلحة المبرمة بين فنزويلا وروسيا، إنما تنذر بانطلاق سباق تسلح وعودة العسكرة في أمريكا اللاتينية.

فقد ذكر تيسار مارين مندوب منظمة شبكة العمل الدولي ضد الأسلحة الصغيرة التي تأسست في 1998 وتضم 800 منظمة من 120 دولة والمشارك في المؤتمر السنوي للمنظمات غير الحكومية المتعاملة مع إدارة الإعلام العام بالأمم المتحدة، ذكر لوكالة انتر بريس سيرفيس أن المنطقة "تشهد عملية تحديث (عسكري) غير إيجابية، وتجتاز مرحلة من إنعدام الثقة بين دولها".

أما الأرجنتين باولا ثيلوني مندوبة منظمة السياسات العامة، فقد صرحت أن "شراء الأسلحة يمثل مصدرا للخطر ويهدد بعودة شبخ العسكرة في دول مثل كولومبيا والمكسيك والبرازيل وتشيلي وفنزويلا".

ويذكر أن الحكومة البرازيلية أبرمت هذا الشهر مع فرنسا إتفاقيات تعاون ونقل تكنولوجيا عسكرية قيمتها 12,5 مليار دولارا، تشمل شراء البرازيل لخمس غواصات واحدة منها نووية، و 50 مروحية نقل، وإمكانية شراء 36 مقاتلة.

وأعلنت البرازيل أن الغاية من هذه الإتفاقيات هي حماية ثرواتها النفطية الضخمة التي إكتشفها مؤخرا في أعماق مياهها الإقليمية، وأن الطاقة النووية المتفوق عليها لتشغيل أحد الغواصات التي إشترتها من فرنسا لا تتجاوز حدود الإستخدام السلمي لهذه الطاقة.

هذا وكانت حكومة فنزويلا قد أعلنت من ناحيتها في يونيو الماضي، قرارها بمضاعفة وتحديث ترسانتها من الدبابات وشراء وحدات جديدة من روسيا، تضاف إلي الطائرات والمروحيات والبنادق وغيرها من العتاد العسكري الروسي الذي إشتريته في الخمس سنوات الأخيرة، بعدة مليارات من الدولارات.

كما أبرمت حكومتا باريس وكاراكاس إتفاقيات جديدة تشمل التعاون في مجال تبادل التكنولوجيا وإجراء مناورات عسكرية مشتركة وتوثيق الروابط العسكرية الفنزويلية الروسية.

كل هذا يضاف إلي مشتريات بيرو وتشيلي من السلاح في السنوات الأخيرة.

بيد أكثر دواعي القلق في أمريكا اللاتينية جاء علي صورة الإتفاقية التي أبرمتها حكومتا بوغوتا وواشنطن التي ترخص كولومبيا بموجبها أن تستخدم القوات الأمريكية سبع من قواعدها العسكرية علي الأقل، ما يمنح الولايات المتحدة تفوذا إستراتيجيا واسعا لمراقبة أمريكا اللاتينية.

وأعلنت بوغوتا وواشنطن أن الهدف الوحيد من الإتفاقية هو مكافحة تجارة المخدرات والقوات المسلحة الثورية في كولومبيا (فارك). بيد أن منظمات المجتمع المدني ومصادر حكومية في الدول المجاورة لكولومبيا تشدد علي أن الغاية من التواجد العسكري الأمريكي الجديد تتجاوز كثيرا هذا النطاق بل وقد تهدد سيادة كافة دول المنطقة.

ويشار إلى إتفاقية القواعد هذه تضاف إلى قرار الولايات المتحدة في أبريل من العام الماضي، بإعادة تنشيط إسطولها العسكري الرابع الذي شكلته في عام 1943 للإبحار في مياه أمريكا اللاتينية، وأبطلت العمل به في عام 1950.

وعلى الرغم من كل ذلك، لم تدخل قضايا التسلح والعسكرة الجديدة في أمريكا اللاتينية رسمياً في نطاق مداولات مؤتمر المكسيك العالمي الذي شارك فيه أكثر من 1,700 وفداً من 75 دولة، لمناقشة نزع السلاح في العالم، بما يشمل الأسلحة النووية والأسلحة الصغيرة والخفيفة، والذي إنعقد تحت شعار "نزع السلاح الآن: لنعمل من أجل السلام والتنمية".

أما مسودة البيان الختامي للمؤتمر، المفتوحة لتقديم الإضافات وإقتراحات التعديل حتى يوم 18 الجاري، فتنص على إقتراح مرفوع للمجتمع الدولي بالتوصل إلى معاهدة "لتنظيم التجارة العالمية في قطاع الأسلحة التقليدية... تطبق على كافة أنواع الأسلحة التقليدية" وبلا إستثناء.

وصرحت أنا يانسي اسبينوثا من مؤسسة أرياس للسلام الي أسسها رئيس كوستاريكا، أوسكار أرياس الحاصل علي جائزة نوبل للسلام لعام 1987، صرحت لوكالة نتر بريس سيرفس أن "ثمة حاجة لعقد مؤتمر إقليمي حول تجارة الأسلحة الصغيرة والخفيفة، لأن الأمم المتحدة تركز علي نزع السلاح النووي" أكثر منها علي غيره من الأسلحة.

وعلفت كارمن دي ليون اسكريبانو مديرة معهد التربية من أجل التنمية المستدامة في غواتيمالا، لوكالة انتر بريس سيرفس أن مسودة المؤتمر تبلور الإهتمام السائد في العالم بنزع السلاح.

لكنها شرحت أن "دول الشمال تسلط إهتماماتها علي الترسانات النووية، فيما تكمن المشكلة الأساسية في الجنوب علي الأسلحة الصغيرة التي تقف وراء العنف المتنامي في الدول النامية".

هذا ويشار إلى أن عدد الأسلحة الصغيرة والخفيفة المتداولة في العالم يتجاوز 500 مليون سلاحاً، بمعدل سلاح لكل 12 شخصاً، وأنها لعبت وتلعب دوراً أساسياً في 46 من إجمالي 49 نزاع مسلح هام منذ 1990، وأدت إلى قتل 4 مليون فرداً أغلبهم من المدنيين والنساء والأطفال وفقاً لبيانات الأمم المتحدة.

للاتصال بنا | RSS

جميع حقوق النشر محفوظة © أي بي إس © 2009 IPS-Inter Press Service